

تفسير البغوي

* قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ^ط أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ^ط وَلَا تَقْتُلُوا ^ط أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ ^ط نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ^ط وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ^ط وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ^ج ذَلِكَُمْ وَصَّاءُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

قوله - عز وجل - : (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا) وذلك أنهم

سألوا وقالوا : أي شيء الذي حرم الله تعالى ؟ فقال - عز وجل - : " قل تعالوا أتل " أقرأ ما

حرم ربكم عليكم حقا يقينا لا ظنا ولا كذبا كما تزعمون . فإن قيل : ما معنى قوله " حرم

ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا " والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك ؟ . قيل : موضع " أن "

رفع ، معناه هو أن لا تشركوا ، وقيل : محله نصب ، واختلفوا في وجه انتصابه ، قيل :

معناه حرم عليكم أن تشركوا به ، و " لا " صلة كقوله تعالى : (ما منعك ألا تسجد) (

الأعراف ، 12) ، أي : منعك أن تسجد . وقيل : تم الكلام عند قوله " حرم ربكم ثم

قال عليكم ألا تشركوا به شيئا على الإغراء . قال الزجاج : يجوز أن يكون هذا محمولا

على المعنى ، أي : أتل عليكم تحريم الشرك ، وجائز أن يكون على معنى : أوصيكم ألا

تشرکوا به شیئا . (وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) فقر ، (نحن نرزقكم وإياهم) أي : لا تتدوا بناتكم خشية العيلة ، فإنني رازقكم وإياهم ، (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ما ظهر يعني العلانية ، وما بطن يعني السر . وكان أهل الجاهلية يستقبحون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسا في السر فحرم الله تعالى الزنا في العلانية والسر . وقال الضحاك : ما ظهر : الخمر ، وما بطن : الزنا . (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) حرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد إلا بالحق ، إلا بما يبيح قتله من ردة أو قصاص أو زنا يوجب الرجم . أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ثنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحيري ثنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة " . (ذلكم) الذي ذكرت (وصاكم به) أمركم به ، (لعلكم تعقلون)